

محاضرة رقم (١)

العصر العباسي الثالث
عصر السيطرة البويهية
٣٣٤هـ/٩٤٥م - ٤٤٧/١٠٥٥م

بلاد الديلم قبل ظهور بني بويه:

تقع بلاد الديلم او بلاد جيلان في الجنوب الغربي لبحر قزوين . ويحدها من الشرق منطقة طبرستان . ومن الجنوب الجبال (جبال البرز). وهي عموما منطقة جبلية وعرة . لكل جبل فيها رئيس . وسكانها يسمون بـ "الديالمة" او "الجيل" وهم موصوفون بالطيش وقلة الثبات في الامور. قاوم الديالمة الدولة العربية الاسلامية وتصدوا لحركة الفتوحات العربية في العصر الراشدي وتمسكوا بمجوسيتهم ورفضوا الاسلام . واكتفوا بدفع الجزية الى سعيد بن العاص . استغل الديالمة المعازل الجبلية لوطنهم الامر الذي افشل اكثر من اثني عشر هجوما للمسلمين قبل بداية القرن الثالث الهجري ، منذ ان بات القوة العربية بالوصول اليهم. ففي العصر الاموي بذلت الدولة العربية قصارى جهودها في نشر الاسلام بين سكان طبرستان وبلاد الديلم . ويبدو ان المناطق الواقعة على شاطئ بحر قزوين ما بين ارمينية وطبرستان تمردت على الدولة العربية في عصر الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ) فسار اليها والي ارمينية انذاك مروان بن محمد فارجعها الى الطاعة وصالح معظم حكامها وذلك في عام ١٢١ هـ واستمر هذا التعاون بين المنطقتين في العصر العباسي الاول حيث كان اصهبذ طبرستان يحتمي ببلاد الديلم عندما تشدد عليه القوات العربية كما حصل في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ هـ). وفي عصر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ) زاد خطر منطقة الديلم وماجاورها ، حيث هرب الى بلاد الديلم يحيى بن عبد الله العلوي بعد معركة فخ عام ١٦٩ هـ. فتوافدت اليه الناس من مختلف المناطق فقلق الرشيد لهذا الامر . ورأى ان هذه المنطقة ستخرج مرة اخرى من نفوذ الدولة العربية . بعد ان قدم من اجلها الاف الشهداء . فكان استنزال عبد الله من هذه المنطقة بأمان الرشيد حلا لهذا القلق كما هو معروف.

ولما سار الخليفة هارون الرشيد الى بلاد الري عام ١٨٩ هـ وفد اليه مرزبان بن جستان صاحب الديلم مقدما الطاعة فآكرمه الرشيد واعاده الى بلاده . ولما اعطى الخليفة المامون ولاية المشرق الى طاهر بن الحسين قامت الامارة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ) بموجب هذا الامر اصبحت بلاد الديلم تابعة اداريا لهذه

الامارة . ويبدو ان هذا الامر لم يرق لحكام هذه المناطق وبالذات اصبهذ طبرستان الذي وصل تمرده على الدولة العربية ، مخالفا الامارة الطاهرية زمن الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧ هـ) الى ان صلب بجانب المتمرّد بابك الحزمي في سامراء . وكانت بداية انتشار الاسلام في بلاد الديلم عام ٢٥٠ هـ عندما دخل الحسن بن زيد العلوي بلاد طبرستان وتملكها عام ٢٧٠ هـ وقام مكانه محمد بن زيد الذي ملك بلاد الديلم.